المحور الحادي عشر: بطاقة القراءة، أنواعها وكيفية تحريرها

تُعد بطاقة القراءة من الأدوات الأساسية في منهجية البحث العلمي، إذ تُساهم في تنظيم المعلومات وتوجيه عملية القراءة نحو أهداف محددة. فهي تمثل المرحلة الأولى في بناء المعرفة العلمية الممنهجة، وتمكّن الطالب أو الباحث من تحليل النصوص وفهمها واستيعاب مضامينها بدقة. ويُعتبر استعمال بطاقة القراءة خطوة ضرورية لتكوين المهارات البحثية، لأنها تدرّب الباحث على تلخيص المعلومات وتقييمها نقديًا.

تُعد البطاقة أيضًا وسيلة لحفظ الجهد والوقت، إذ تتيح الرجوع إلى المعطيات والمراجع دون الحاجة إلى إعادة قراءة النصوص الأصلية في كل مرة. لذلك، فإن اتقان بطاقة القراءة يشكل جزءًا أساسيًا من تكوين الباحث الجامعي.

I- مرحلة القراءة:

تعتبر مرحلة القراءة من أهم مراحل إعداد البحث العلمي، يفرض أساليب محددة يجب التقيد بها[i]:

1- أنواع القراءة:

1-1- القراءة الاستطلاعية:

وهي القراءة السرعة وتهدف إلى تقييم المصادر من حيث درجة ارتباط بموضوع البحث؛

1-2- القراءة العادلة:

هذه القراءة هي أكثر تركيزًا على الموضوعات التي تم اختيارها ويقوم بتسجيل كل المعلومات الهامة في بطاقات والقيام بعمليات الاقتباس اللازمة؛

1-3- القراءة العميقة:

هناك بعض الوثائق تحتاج إلى قراءة عميقة ومن فكرة إلى فكرة ذات قيمة علمية كبيرة، ولها صلة وطيدة بموضوع البحث تتطلب التحليل والتفكير المركز.

2- شروط القراءة:

يجب أن تتوفر في القراءة الشروط التالية:

- ✓ أن تكون القراءة شاملة لكافة المصادر المرتبطة بالموضوع؛

- ✓ يجب أن تكون منظمة ومرتبة؛
- ✓ يجب أن يكون الباحث على الفهم والنقد؛
- ✓ يجب إختيار الوقت المناسب للقراءة والمكان المناسب لها.

3- فوائد القراءة:

- ✓ فهم الموضوع والتعمق فيه والإلمام بجميع جوانبه؛
- ✓ اكتساب الباحث للأسلوب العلمي؛
- ✓ اكتساب الباحث مهارة التقسيم والموازنة شكلاً وموضوعًا من خلال خطة البحث؛
- ✓ اكتساب الباحث الشجاعة الأدبية والبحثية ممّا يؤهله في إبداء رأيه.

II – تعريف بطاقة القراءة:

تُعرف بطاقة القراءة بأنها "أداة عمل منهجية تُستخدم لجمع المعلومات من المصادر بطريقة منظمة ومضبوطة بهدف توظيفها في إعداد بحث علمي"[ii].

وهي عبارة عن **وثيقة مختصرة** تُدوَّن فيها أهم الأفكار، والمفاهيم، والاقتباسات، والآراء التي يتضمنها النص المقروء، وفق ترتيب منطقي يسمح للباحث بالرجوع إليها لاحقًا.

بطاقة القراءة ليست مجرد ملخص، بل هي عملية فكرية تتضمن الفهم، التحليل، والمقارنة، مما يجعلها أداة لتكوين الفكر النقدي والقدرة على التركيب العلمي[iii].

III – أهمية بطاقة القراءة:

تظهر أهمية بطاقة القراءة في كونها [iv]:

- تساعد الباحث على تنظيم المعارف والمصادر بطريقة منهجية؛

- تُمكن من تثبيت المعلومات الأساسية وتفادي النسيان؛

- تُعتبر وسيلة لتطوير مهارة التحليل والتفكير النقدي؛

- تُسهّل عملية كتابة البحث النهائي من خلال توفر مادة علمية منظمة مسبقًا؛

- تُساهم في بناء ثقافة علمية متكاملة لدى الطالب الجامعي.

إن بطاقات القراءة تمثل ذاكرة الباحث، فهي تحفظ الجهد الذهني وتختصر المسافات بين القراءة والإنتاج العلمي.

IV- أنواع بطاقات القراءة وكيفية تحريرها:

سنعرضها كما يلي:

1- أنواع بطاقات القراءة:

تختلف بطاقات القراءة باختلاف الغرض منها والمستوى العلمي للباحث، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1-1- البطاقة المصدرية:

هي البطاقة التي تُخصص لتسجيل المعطيات الببليوغرافية المتعلقة بالمصدر، مثل اسم المؤلف، العنوان، دار النشر، سنة الطبع، عدد الصفحات، والطبعة، تُعد هذه البطاقة مرجعًا دائمًا يُستعمل عند إعداد قائمة المراجع النهائية[٧].

1-2- البطاقة الموضوعية:

وهي التي تُلخّص محتوى النص المقروء، وتعرض أفكاره الرئيسية والثانوية بشكل منظم، مع التركيز على المفاهيم الجوهرية، تُستخدم عادة في الدراسات النظرية والتأملية.

1-3- البطاقة التحليلية:

تُركّز على تحليل موقف الكاتب، ومنهجه، وأدلته، ونقاط القوة والضعف في عمله. وهي تُعبّر عن الفهم النقدي للنص أكثر من مجرد عرضه.

1-4- البطاقة التلخيصية:

تهدف إلى اختزال مضمون النص دون تحليل أو تعليق، وهي شائعة في المراحل الأولى من التدريب الأكاديمي، غالبًا ما تكون هذه البطاقة تمهيدًا للبطاقات التحليلية الأكثر عمقًا.

1-5- البطاقة التركيبية:

تجمع بين المعلومات المستخرجة من عدة مصادر حول موضوع واحد، بغرض بناء نظرة شاملة أو إعداد جزء من بحث علمي، تُعتبر هذه البطاقة من أكثر الأنواع نضجًا، لأنها تتطلب القدرة على المقارنة والتركيب[vi].

2- الخطوات المنهجية لإعداد بطاقة القراءة:

تتمثل الخطوات المنهجية إلعداد بطاقة القراءة فيما يلي:

2-1- الجانب المتعلق بالشكل الظاهري :

ويشمل تقديم المظهر الشكلي الخارجي للكتاب أو المصنف على النحو التالي:

- العنوان؛
- عدد الصفحات؛
- الحجم (كبير، صغير السمك)؛
- دار النشر، الطبعة، مكان النشر؛
- وصف الكتاب، واجهته، الخلفية، اللون المستعمل للغالف؛
- المضمون أو المحتوى، الفصول والأقسام والمباحث، الأجزاء...إلخ؛
- المصادر والمراجع المتعددة (أهميتها، تنوعها).

2-2- الجانب المتعلق بالمضمون :

ويشمل عرض الأفكار والمعلومات المدرجة في المحتوى من خلال:

- تعريف المؤلف؛
- عرض ملخص موجز عن محتوى وأفكار الكتاب؛
- التعليق على الأفكار والأسلوب من خلال (الملاحظات، النقد)؛
- التعرض لأهمية وقيمة الأفكار المدرجة في الكتاب؛
- عرض أراء مختلفة حول الكتاب والمؤلف

[i] – عزيز رضا وآخرون، (1991)، "**مناهج البحث في العلوم السلوكية**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص 74؛

[ii] مرجع *سابق*، ص 14. – بوحميدي ناصر،

[iii] ، مرجع *سابق*، ص 32. – مرزوق عادل

[iv] ، مرجع سابق، ص 41. – حمادي سمير

[v] – خليفي منير، مرجع *سابق*، ص 73.

[vi] مرجع *سابق*، ص: 90. ، – عماري خالد